

المرسالة والمسكين

رسالة من جيلنا الحزين

سار بها إليك شاعر حزين

مرّ على حطين

في صدره سكين

في ظهره سكين

وعندما ارتمى بظل قبرك المشاهق في دمشق

تساقطت من دمه الحروف.. مرّة المصدى، مخدوشة الرنين

«القدسُ ضاعت يا صلاح الدين»..

«القدسُ ضاعت يا صلاح الدين»..

* □ *

القدسُ أصبحت أسيرة لهم

جارية لهم

يجرجرونها مع الصباح تملأ الجرار

وفي المساء ينزعون عن قوامها الإزار..

ويرقصون

في القدس يرقصون

على رخام الحرم الشريف يرقصون

..

ونحن يا صلاح الدين

تأكلنا المجرأح..

تجلدنا الرياح..

تلفظنا الأرضُ، وتجذب السماءُ ثوبَها من يدنا..

فما الذي ضيَّ عنا؟!

بالله يا صلاح قل لنا..

بالله يا صلاح..

[]

كنتُ سكتُ حينُ أطبقُ النبأُ

لأن قول الشعر في مواقف الأسي .. مُخالِغٌ

لكنني أدركتُ أن الصمت ليس يُطفئ الظمأُ

وأن بعض الحزن لا يزول عندما نقاومهُ

بل حينما تقذفه صدورنا!!

[]

يا صرخة البئر التي شوّه قاعها المصدّأ

تجمعي..

تجمعي، وانطلقى

فقد يحرك النداء هدأة الحصى،

ويُفزع المحدأ!!

[]

يا عصرنا المقامر الذي يلف ليل صباحه

أعطيك عمري ثمناً لساعةٍ أعيشها في الدفء، والمصراع

الكلمات خادعه

المنظرات خادعه

حتى انحناءُ الرأس .. خادعٌ

لأشياء غير الموت يَصْدُقُ الجميع!

* □ *

يا سيدي..

صليتُ قبل أن أزور مسجدكُ

وكنْتُ قد غسلتُ بالدموع صرختي، وقلت:

«ربما تسمعني!»

لكنَّ بابك الكبير صدني

أطلعني على ضالتي

أسكتني!

* □ *

«ملعون من يتكلمُ

ملعون من يصرخ بالحكمة في الأسواقِ،

ويستجدي خبز اليومُ

كُنْ فعلاً .. لا كَلِمَةً

كُنْ لله .. يَكُنْ لكُ»

* *

وعدتُ يا صلاحُ

لجيلنا الحزينُ

أحمل دَفءَ الصوتِ والرنينِ

من قائد حزين

ينتظر الصباح مثلنا، سحائباً، سحائباً من المطرُ

تسقط في القيعانُ

تطهّر القلوب.. قبل تطهّر الحُفَر!
